

## دلائل الإعجاز

فيزعموا أن قولنا : طويلُ الذِّجَادِ وطويلُ القامةِ واحدٌ وأنَّ حالَ المعنى في بيت  
ابن هَرْمَةَ - المنسرح - : .

( ..... ولا ... أبتاع إلاَّ قربة الأجلِ )

كحالِهِ في قولك : أنا مضافٌ . وأنتُ إذا قلتَ : رأيتَ أسداً لم يكنِ الأمرُ أقوى من  
أن تقولَ : رأيتُ رجلاً هو منَ الشجاعةِ بحيث لا ينقصُ عن الأسد . ولم تكن قد زدتَ في  
المعنى بأن ادَّعيتَ له أنه أسدٌ بالحقيقة ولا بالغتَ فيه . وحتَّى يزعموا أنه لا فضلَ  
ولا مزيةَ لقوله : ألقىتُ حبلَه على غاربه . على قولك في تفسيره : خلَّسْتُهُ وما يريدُ  
وتركتُهُ يفعلُ ما يشاء . وحتَّى لا يجعلوا للمعنى في قوله تعالى : ( وأُشْرِبُوا في  
قُلُوبِهِم العجلَ ) مزيةً على أن يقال : اشتدت محبَّتُهُم للعجلِ وغلبتْ على قلوبهم .  
وأن تكونَ صورةُ المعنى في قوله عزَّ وجل : ( واشتعلَ الرأسُ شيباً ) صورته في قولِ  
من يقولُ : وشابَ رأسي كلَّهُ وابيضَّ رأسي كلُّهُ . وحتَّى لا يروا فَرْقاً بين قوله تعالى  
: ( فما ربحَتْ تَجَارَتُهُمْ ) وبينَ : فما ربحوا في تجارتهم وحتى يرتكبوا جميعَ ما  
أريناك الشناعةَ فيه من أنْ لا يكونَ فرقٌ بين قولِ المتنبي : .  
( وتَأبَى الطَّبَاعُ على الذِّقْلِ ... ) .

وبينَ قولهم : إنَّكَ لا تقدر أن تغيِّرَ طباعَ الإنسان . ويجعلوا حالَ المعنى في قولِ  
أبي نواس : .

( ولَيْسَ بِمستنكرٍ ... أنْ يجمعَ العالمَ في واحدٍ ) .

كحالِهِ في قولنا : إنه ليس ببديعٍ في قدرةِ الله أن يجمعَ فضائلَ الخلقِ كلِّهم في